منبر الجوادين

نشرة شهرية تهتم بشؤون العتبة

تصدر عن قسم الثقافة والإعلام - الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة - العدد ٦ السنة الأولى ١٤٢٨

ذو الحجة ١٤٢٨ هـ

زورونا www.aljawadain.org راسلونا minber@aljawadain.org

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم
الإسلام دينا

تطوير منطقة باب المراد

الساعة .. تنفض غبار الزمن

إعمار باب الأنباريين

الحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه على سيد الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الأخيار المنتجبين.

نفتتح نوافذ «منبر الجوادين» بأهازيج الفرح والبهجة وزغاريد الأعياد السارة ليطل علينا أريج المحبة والولاء لآل البيت الأطهار عليهم السلام، حيث تدلي الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المطهرة بدلوها بكلمة إيمانية ألقاها أمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الأستاذ الحاج فاضل علي الأنبا ري بمناسبة حلول عيد بيعة الغدير الميمون ...

وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

من على أعواد هذه المنصة المباركة برياض إمامي الهدى والرحمة موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام نرفع أزكى وأعطر آيات التهاني والتبريكات بمناسبة حلول عيد بيعة الغدير الى مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه والى جميع مراجعنا العظام لا سيما سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، كما نهنئ سماحة المرجع الديني آية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر (دام ظله) والعالم الإسلامي كافة بهذه المناسبة السارة والعظيمة لدى المسلمين..

في هذه الأيام المباركة أكتمل نصاب الرسالة الإلهية، واكتحلت عين النبوة المحمدية بنور الولاية المباركة، وامتلأت السموات والأرض بالتهليل والتكبير، يوم ارتفعت به راية الحق والعدل تُرفرف في سماء غدير خم على رؤوس الأشهاد.

الكل ينصت بإذعان وإقرار لأمر الله ووحيه، ويستمع الى لسان نبيه الصادق الأمين وهو يتلو عليهم النبأ العظيم، وبيان رب العالمين بعد أن نزل عليه جبريل الأمين عن الله بقوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)، فنادى صلى الله عليه وآله بعد أن أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها حتى بانَ بياضُ إبطيهما وعرفه القوم (أيها الناس مَن أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟) قالوا : الله ورسوله أعلم.. قال : (إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كُنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه) يقولها ثلاث مرات وقيل أربع، ثم قال صلى الله عليه وآله: (اللهم والِ من والاه.. وعاد من عاداه.. وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار ألا فليبلّغ الشاهد الغائب).. فأقر الجميع له بالبيعة وتقاطرت التهاني عليه حتى قال له الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وهو يهنئه ويبايعه (بخ بخ لك يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولىً كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة...)، كما قال حينها حَبر الأمة عبد الله بن عباسٍ :(أوجبت والله في أعناق القوم).

لقد كان يوم الغدير نصراً لله ولرسوله وللمؤمنين الذين بذلوا أرواحهم للدفاع عن الإسلام والذود عن حياضه، حيث تتجه أنظارهم الى رمز التضحية والجهاد الفدائي الأول في الإسلام، الصارم البتار.. حامل ذي الفقار.. البطل الذي دحر الرجال وقهر الأبطال وجدّل صناديد قريش من الكفار، وهو صاحب الكف الباذل والميزان العادل.. والصادع بأمر الله والناصر لأمينه وخاتم رسالاته.

إني لأجد نفسي حائرا تائها في هذا الخضم الهائل، والبحر المتلاطم من العظم الذي أذهل التأريخ وحيرت في سرّه العقول، فها هو القلم يجف مداده.. وها هي يداي ترتعد إجلالاً وهيبة لرجل يكاد يكون الحديث عنه هو الحديث عن الزمان بأسره.. فلقد ملأ الدنيا وشغل الناس.. يدور معه الحق حيثما دار وهو الشجاعة بأقدمها، والمكارم بأجملها، والحكمة بأتمها، وهو الإنسان بعينه بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معاني سامية، الرجل الذي ينادي في الناس (أيها الناس من آذى ذمياً فقد آذاني)، ويحضرني حديث للكاتب والمفكر المصري الكبير عباس محمود العقاد حين سُئل عن عليّ عليه السلام فقال (يكفي أن علياً ولد في الكعبة وقتل واستشهد في المحراب).

مسيرة طويلة من المجد ضاقت بها آفاق المفكرين والكُتّاب،فها هو ابن أبي الحديد المعتزلي يتحدث عن عليّ عليه السلام قائلاً (ما أقول في رجل تُعزى إليه كل فضيلة وتنتمي إليه كل فرقة،وتتجاذبُهُ كل طائفة، فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عُذرها، وسابق مضمارها، ومجلي جلساتها، وكل من برع فيها بعده فمنه أخذ...)، فهو فلتة من فلتات الزمن،كما قال عنه الكاتب الفيلسوف (برنادشو) لقد قالوا عنه الكثير الكثير من المسلمين وغير المسلمين، وليس لنا في هذه العجالة إلاّ هذا النزر اليسير.

هكذا يبقى علي بن أبي طالب عليه السلام نبراسا مضيئا يملأ آفاق التأريخ الى أبد الدهر يهتدي به المهتدون، حيث كان جُلّ حرصه على وحدة الإسلام وعزته، وتوحيد الكلمة ورصّ الصف وبث روح الأخوة والتحابُب ونبذ التفرقة والتناحر، وما أحوجنا الآن الى أن نقتفي خطاه ونهجه، وترسيخ مفاهيمه في العطاء والوحدة، وبناء مستقبل زاهر لبلد عانى ما عاناه من محن وصعاب..

فيا مولاي يا أمير المؤمنين ما أقول عنك إلاّ كما قال هاتفا صاحب ملحمة الغدير الكاتب بولس سلامة: (فيا أبا الحسن ماذا أقول فيك... وما حيال عظمتك إلاّ مدرّة على النيل خجلى من عظمة الأهرام، حقا إن البيان ليسفُّ وإن شعري لحصاة في ساحلك يا أمير الكلام..)

إن عيد بيعة الغدير.. هو ليس عيداً للمسلمين فقط بل عيد للإنسانية جمعاء...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا المصطفى محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

خادم الإمامين الكاظمين
الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة
الأستاذ الحاج فاضل علي الأنبا ري
١٧/ذي الحجة/١٤٢٨هـ

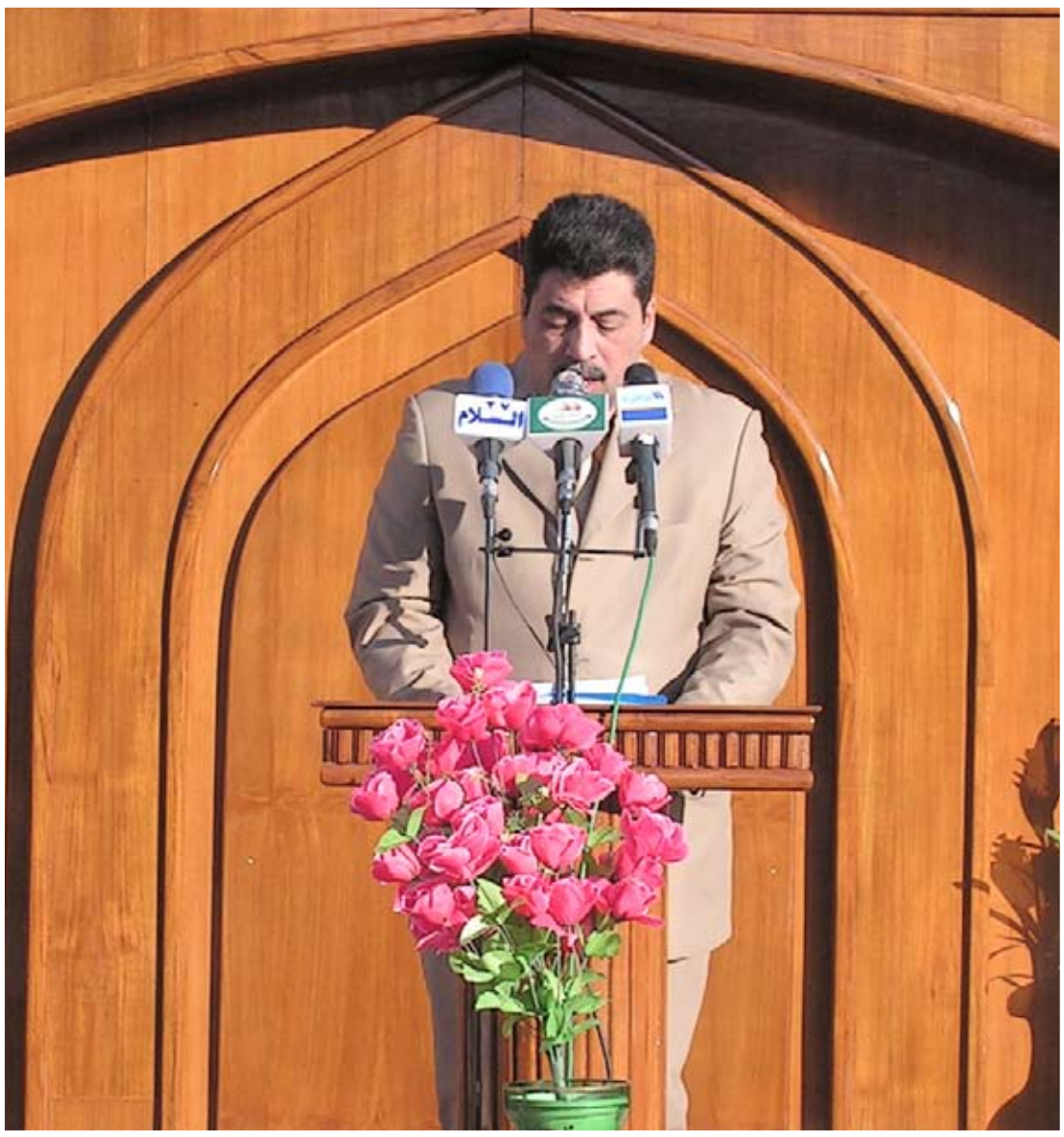

الإمام الكاظم عليه السلام

هكذا رأيت العبد الصالح

كلمات رددتها امرأة عابدة بعد إن كانت جارية... كلمات تصف بها راهب بني هاشم موسى بن جعفر عليه السلام وهو في سجن هارون العباسي الذي تنوعت ضغوطه على الإمام وهو في أوج المحنة يتحدى كبريائه بكل صلابة وشدة حتى فشل هارون بكل ما أوتي من حول وقوة... واليك عزيزي القارئ الرواية بالتفصيل:

بينما كان الإمام موسى بن جعفر عليه السلام يرزح تحت ضل الضغوط والمضايقات في قعر السجون العباسية أرسل إليه الخليفة هارون العباسي جارية وضاءة بارعة في الجمال والحسن، بيد احد خواصه لتتولى خدمة الإمام ظاناً انه سيفتتن بها فلما وصلت إليه قال عليه السلام لمبعوث هارون: قل لهارون «بل انتم بهديتكم تفرحون لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها» فرجع الرسول ومعه الجارية وابلغ هارون قول الإمام فارتاع غضباً وقال له: ارجع إليه وقل له: ليس برضاك حبسناك ولا برضاك أخدمناك واترك الجارية عنده وانصرف. فرجع ذلك الشخص وترك الجارية عند الإمام عليه السلام وابلغه مقالته، ثم أرسل هارون خادما له إلى السجن ليتفحص حال الجارية فلما أنتهى إليها رآها ساجدة لربها لا ترفع رأسها وهي تقول في سجودها: قدوس قدوس... فمضى الخادم مسرعا فاخبره بحالها فقال هارون: سحرها والله موسى بن جعفر، عليَّ بها.. فجيء بها إليه وهي ترتعد قد شخصت ببصرها نحو السماء وهي تذكر الله وتمجده... فقال لها هارون ما شأنك؟ قالت: شأني الشأن البديع أني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره «تعني الإمام روحي فداه» فلما انصرف عن صلاته قلت له هل لك حاجة اعطيكها؟ فقال الإمام عليه السلام: وما حاجتي إليك؟ قلت : إني أدخلت عليك لحوائجك. فقال الإمام عليه السلام فما بال هؤلاء وأشار بيده إلى جهة... فالتفتُّ فاذا روضة مزهرة لا ابلغ آخرها من أولها بنظري فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج وعليها وُصَفاء ووصايف لم أر مثل وجوههن حسنا ولا مثل لباسهن لباسا عليهن الحرير الأخضر والأكاليل والدر والياقوت وفي أيديهن الأباريق والمناديل ومن كل الطعام... فخررت ساجدة حتى اقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت... فقال لها هارون وقد أترعت نفسه بالحقد : يا خبيثة لعلك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك ! قالت لا والله يا سيدي رأيت هذا قبل سجودي فسجدت من اجل ذلك... فالتفت هارون إلى خادمه وأمره باعتقالها وإخفاء الحادث لئلا يسمعه احد من الناس... فأخذها الخادم واعتقلها عنده فأقبلت على العبادة والصلاة فإذا سُئلت عن ذلك قالت «هكذا رأيت العبد الصالح».

المصادر: أعلام الهداية - الجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

الإمام الجواد عليه السلام

وآتيناه الحكم صبيا

عقب استشهاد الإمام الرضا عليه السلام اضطرب الناس بمن يخلف الإمام فيهم، ولما كان وقت موسم الحج اجتمع فقهاء بغداد والأمصار وعلماؤهم وكانوا ثمانين رجلاً قاصدين الحج ثم قصدوا المدينة ليشاهدوا أبا جعفر الجواد عليه السلام فأتوا دار جعفر الصادق عليه السلام وكانت فارغة، فدخلوها ثم جلسوا على بساط كبير، وخرج إليهم عبد الله بن موسى بن جعفر فجلس في صدر المجلس وقام منادٍ وقال: هذا أبن رسول الله- مشيراً إلى عبد الله بن موسى- فمن أراد السؤال فليسأله فسُئل عن أشياء وأجاب عنها بغير الجواب، فورد على الشيعة ما حيَّرهم وغمَّهم واضطرب الفقهاء وقاموا وهمّوا بالانصراف، وقالوا في أنفسهم لو كان أبو جعفر عليه السلام هاهنا فيكمل جواب المسائل لما كان من عبد الله ما كان من الجواب بغير الواجب .. ففُتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل احد تلامذة الإمام وقال: هذا أبو جعفر عليه السلام فقاموا إليه بأجمعهم واستقبلوه وسلموا عليه فدخل عليه السلام وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين وفي رجليه نعلان فجلس وامسك الناس كلهم فقام صاحب المسالة وسأله عن مسائله فأجاب عنها بالحق ففرحوا ودعوا له واثنوا عليه وقالوا: إن عمك عبد الله قد أفتى بكيت وكيت فقال: لا اله إلا الله يا عمّ، انه عظيم عند الله إن تقف غداً بين يديه فيقول لك لمَ تفتي عبادي بما لم تعلم وفي الأمة من هو اعلم منك..؟

وذكر في بحار الأنوار انه:جيء بابي جعفر عليه السلام إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد استشهاد أبيه الرضا عليه السلام وهو طفل وجاء إلى المنبر ورقى منه درجه ثم نطق فقال: أنا محمد بن علي الرضا أنا الجواد أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب أنا اعلم بسرائركم وظواهركم وما انتم صائرون إليه، علمٌ منحنا به قبل خلق الخلق أجمعين وبعد فناء السموات والارضين ولولا تظاهر أهل الباطل ودولة أهل الضلال ووثوب أهل الشك لقلت قولاً تعجب منه الأولون والآخرون ... إن تقلّد الإمام الجواد عليه السلام لإمامة المسلمين وهو صبي كان معجزة بذاته...فلقد كانت تحركاته الحكيمة تضمن الوصول إلى الهدف المطلوب على أحسن وجه لإعداد الأمة وطلائعها إعداداً رسالياً من خلال تعميق البناء الفكري للجانب العقائدي في شخصية المسلم في الدعوة إلى التوحيد الخالص ومكافحة الغلو الذي انتشر عند البعض وتعميق البناء العلمي من خلال إجاباته على الاستفسارات العلمية والاستفتاءات الفقهية التي كانت تستجد للطائفة الشيعية والأمة الإسلامية آنذاك، والاهم من ذلك ملاحظة نشاطه عليه السلام في إكمال الأدوات للمنهج العلمي التي تشكل القواعد الأصولية لفهم الشريعة واستنباط إحكامها، وكان روحي فداه يركز على تعميق البناء التربوي للأمة بنقل أحاديث أجداده خصوصا أمير المؤمنين عليه السلام لما تحويه من توجيهات تربوية عميقة ومؤثرة ... كما علّم الإمام شيعته ضرورة اعتماد الحكمة في العمل ومراعاة عامل الزمن في اتضاح الأشياء، فللأمور مراحل زمنية ينبغي إن تمر بها حتى تكتمل وعدم الالتفات إلى هذا الجانب يفسد العمل ويجهضه قبل تمامه، حيث قال عليه السلام: «إظهار الشيء قبل إن يستحكم مفسدة له».

وركز الإمام على ضرورة ابتعاد المسلم عن مجاراة الظالمين والركون إليهم ودعا إلى رفضهم والابتعاد عنهم فقد روى عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء .. من استحسن قبيحا كان شريكا فيه».

المصادر: أعلام الهداية - الجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

إستفتاءات

لسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

● من كان تاركا الصلاة لفترة غير قصيرة، تصل الى ثلاثين سنة وبدأ يصلي.. ما جواز ان يدفع في حياته مالاً لمن يقوم بقضاء تلك الصلاة المتروكة علما بأنه مقتدر صحيا؟ وهل هناك فرق في ان يكون صاحب المسألة رجلا ام امرأة؟

ـ لا يصح قضاء الصلاة عن الحي حتى لو لم يكن قادراً والواجب عليه هو القضاء بنفسه ولو تدريجا بحيث لا يقع في حرج واذا خاف الموت وعدم تمكنه من اتمامه فليوص بذلك.

● اذا فاتت الصلاة في السفر فهل تقضى في البلد تماماً او قصراً؟

ـ تقضى قصراً.

● شخص منذ بلوغه حتى العشرين كان يتهاون في امر صلاته فكانت تفوته الصلاة او كان لا يؤديها عصياناً كل ذلك من دون قضاء فما حكمه الان وهو لا يعرف الصلوات الفائتة وعددها؟

ـ يقضي ما يتيقن بانه قد فاته من الفرائض ولا يلزم قضاء ما يشك في فواته منها ولا يجب رعاية الترتيب في القضاء إلا بين الظهر والعصر من يوم واحد وكذا المغرب والعشاء.

● ما هو حكم من يستيقظ يومياً بعد طلوع الشمس فيصلي الصبح قضاءاً؟

ـ عليه ان يستعمل منبهاً كي لا يكون تركه للصلاة في وقتها عن تساهل فيها.

● مضى شهر رمضان الماضي ولم اُوفق لصيامه لأني كنت مريضاً ومرّت السنة الماضية ولم اقضه لأني لا أعلم أني اتمكن من القضاء أو لا.. فما هي وظيفتي؟

ـ إذا كان عدم القضاء لخوف الضرر.. فلا شيء عليك. إلا إذا انكشف لديك الآن إنه كان يمكنك القضاء.. فيجب القضاء في هذه الصورة. وأما في فرض الشك فلا شيء عليك.

● هل يجوز للمراة ان تباشر من قبل طبيب امراض نسائية رجل مع العلم ان الطبيبات الموجودات اقل خبرة وكفاءة منه؟

ـ يجوز مع الاضطرار إلى المعالجة.

● توجد عندي رسائل كثيرة اريد ان اتلفها الا انها تحتوي على كلمة لفظ الجلالة (الله) فهل يجوز لي حرقها مع العلم ان المنطقة التي اسكن فيها لا يوجد فيها نهر جاري حتى ارميها فيه أفتوني بذلك؟

ـ ادفنها في تربة طاهرة ولايجوز حرقها اذا كان فيها لفظ الجلالة.

● اشتريت سلاح من أحد الأشخاص فتبين أن السلاح قد أستلمه من النظام السابق و قد إشتريته منه لغرض الدفاع عن النفس فما حكم شراء هذا السلاح؟

ـ لايجوز ويجب ارجاعه الى الجهات المعنية بذلك.

● ما حكم من قطع الصلاة الواجبة و النافلة؟

ـ يجوز في الواجبة لضرورة ولو عرضية و تجوز في النافلة مطلقاً.

● كيف نعرف منتصف الليل؟ وهل الساعة الثانية عشرة مساءً علامة عليه، كما هو شائع الآن عند بعض الناس؟

ـ منتصف الليل هو منتصف ما بين غروب الشمس وطلوع الفجر. فإذا غربت الشمس في الساعة السابعة مساءً، وطلع الفجر في الساعة الرابعة صباحاً، كان منتصف تلك الليلة في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف مساءً. فالمتبع لتحديد منتصف الليل هي مواعيد الغروب والطلوع المختلفة باختلاف الأزمنة والأمكنة.

● هل تجفيف الرطوبة بعد الوضوء مكروه؟ أم يستحب عدم التجفيف؟

ـ لم يثبت شيء من الحكمين.

● هل يضر تعدد الغرفات بالوضوء مع اتحاد الغسلة؟

ـ لا يضر نعم الصب الزائد على استيلاء الماء على جميع العضو المغسول ـ بحيث لا يبقى مجال للإستطهار ـ لا يعتبر جزءاً من الغسلة وإن قصد جزئيته لها.

● هل يضر تكرار المسح على الرأس بالوضوء أي المرة الثانية؟

ـ لا يضر إلا إذا انتقلت بلة الممسوح إلى اليد في المرة الثانية واختلطت ببلتها ثم مسح القدم بهذه البلة.

● شخص مات في حادثة سيارة فغسلوه وكفنوه وعندما أرادوا دفنه وجدوا أن الكفن ملوث بالدم الذي يخرج من رأسه، فهل يجب تبديل الكفن في هذه الحالة؟

ـ يلزم إزالة النجاسة بغسل أو قرض إذا لم يفسد الكفن وإذا لم يمكن وجب تبديله مع الإمكان.

● هل يجوز لمصلي الواجبة ان ينقل نيته الى القضاء؟

ـ يجوز مالم يتضيق وقت الاداء.

● هل يجوز لمن يقضي الصلاة الفائتة ان ينقل نيته الى الاداء؟

ـ لا يجوز.

● إذا أراد قضاء صلاة في غير وقتها كمن يقضي الظهر ليلاً فهل عليه ان يجهر بها؟

ـ يقضي ما فات كما لو أراد الاداء في الوقت فيقضي الظهرين في المثال اخفاتاً.

● ما هو الوقت الذي يكون بين الطلوعين؟

ـ بين طلوع الفجر و طلوع الشمس.

● يتاجر بعض المسلمين بنسخ خطية من القرآن الكريم يجلبونها من البلدان الاسلامية. فهل يجوز ذلك. واذا كان المانع منه حرمة بيع القرآن للكافر فهل يجوز التحلل من هذا القيد لتصح المعاملة؟ وعلى فرض الجواز فكيف نتحلل من هذا القيد؟

ـ لا نرخص في ذلك من حيث كونه اضراراً بتراث المسلمين و ذخائرهم.

● ما حكم الجلود الطبيعية المستوردة من الهند؟

ـ محكومة بالطهارة.

● كيف استطيع أن اتخلص من الصحف و المجلات التي مكتوب فيها آيات قرآنية؟

ـ يمكن إبادتها بالمبيدات الكيمياوية و إلقاؤها في البحر أو الصحراء و دفنها.

● ما هو مقدار الكر؟

ـ يكفي بلوغه ستة و ثلاثين شبرا «و هو ما يعادل ٣٨٤ لترا تقريبا».

● ما حكم من أراد ان يخلع قميصه أمام الرجال و النساء؟

ـ لاينبغي ذلك بل لايجوز إذا كان بقصد إثارة النساء.

● هل يجوز أخذ الاشياء من محلات غير اسلامية بدون علم أصحابها؟

ـ لايجوز.

هل يجوز التبرع بالدم للمرضى، وهل يجوز أخذ العوض عليه؟

ـ يجوز في كليهما.

● هل يجوز للمحدث بالأصغر أو الأكبر مس أسم الله تعالى أو رسوله ﷺ إذا كان مكتوباً على الأوراق النقدية؟

ـ حرمة مس أسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته تعالى على المحدث مبنية عندنا على الاحتياط اللزومي والحاق أسماء النبي ﷺ والمعصومين عليهم السلام بأسمائه تعالى في ذلك مبني على الاحتياط الاستحبابي ولا فرق في ذلك بين المكتوب منها على الأوراق النقدية وغيرها. نعم حرمة مس كتابة الآيات القرآنية على المحدث ثابتة في غير المكتوب على الأوراق النقدية وأما فيها فمبنية عندنا على الاحتياط اللزومي.

● هل الطفل او الطفلة تحت سن المراهقة إذا عمل خير يؤجر عليه ام لا؟

ـ نعم، وهو مستحب.

● انا في صلاتي احيانا تراودني افكار شيطانية او أسهو و كلما اردت الابتعاد عنها، تعاودني هذه الافكار، فهل تصح صلاتي، فاذا لم تصح ما الحل؟

ـ صلاتك صحيحة و حاول التركيز على فهم ما تقول.

● هل يجوز شرعاً أن نَتَبَنّى طفلاً لنرعاه؟

ـ لا مانع منه، ولكن لا بد من التحفظ على نسبه.

مئذنة الساعة

عقاربها تنفض غبار الزمن

كان هناك ساعتان خشبيتان في الصحن الكاظمي الشريف واحدة على باب المراد والأخرى على باب القبلة، وفي خمسينات القرن الماضي لوحظ إن البرجين الخشبيين، قد تنخرا بفعل حشرة الأرضة ولتقادم الزمن على الأخشاب التي تكون الهيكل اضطرت الجهة المسؤولة في ذلك الوقت إلى رفع هذين البرجين مع الاحتفاظ بماكنتي الساعة، وكان التوقيت المعمول في الساعة احدهم توقيت عربي والآخر انكليزي، وكان يشرف على عملية التوقيت والصيانة وإدامتها أسرة(بيت الساعاتي) وكان جدهم الشيخ إبراهيم خبيرا في الساعات وأستاذا بارعا في توقيتها وتصليحها وكان هناك أيضا السيد محمد رضا الحيدري الساعاتي الذي أمضى سنوات طويلة في تصليح ساعات العتبة الكاظمية المقدسة، وقد تم حفظ هذه الساعات في مخازن العتبة المقدسة لسنوات عديدة.

وفي عام١٩٦٨م تبرع نخبة من الخيرين المؤمنين ببناء وتشييد برج الساعة وكان الاقتراح من قبل الفنيين والمهندسين والخبراء، وكان بناء البرج على جانب باب القبلة لكي لا يحجب البرج إذا ما وضع فوق الباب رؤية القبتين الذهبيتين والمآذن، وتم تكليف الأسطة الحاج (رشيد مجيد عباس) وكان من البارعين في بناء المساجد والمنائر والتغليف بالقاشاني والذهب فوضع هذا الشكل والتصميم من قبله وقد قوبل عمله بالموافقة.

ثم بدأ بحفر الأسس من الغرفة الحالية أسفل البرج وكان عبارة عن صب أعمدة كونكريتية وربّاطات(جسور كونكريتية على شكل مراحل) وصولا للأحواض والمقرنصات والرأس ثم التغليف بالقاشاني وكان الانتهاء من العمل سنة١٩٧٠م فنصبت عليه إحدى الماكنتين المحفوظتين في مخزن العتبة المطهرة.

ولم يتم تنفيذ البرج الثاني بسبب السياسة الطائفية للحكم البائد ومنع المتبرعين ومطاردتهم فأُهملت العتبة المباركة ولم يجرِ عليها أي إعمار أو تغيير.ومنذ عام١٩٧٠-٢٠٠٦ لم يجرِ على هذا البرج العظيم والجميل أي عملية صيانة ونتيجة لهذا الإهمال بدأ القاشاني المزخرف بالتخلخل والتساقط تدريجيا بسبب تلف واندثار (مونة) الجص فبادر السادة المسؤولون في الروضة الكاظمية المقدسة بالتعاون مع ديوان الوقف الشيعي على إعادة صيانة هذا البرج وإنقاذه من التلف وسقوط الكاشي النفيس والثمين بعد سقوط النظام

.

وتم الإيعاز إلى ابن الاسطة رشيد «عبد الرسول رشيد مجيد» بالبدء بقلع الكاشي بدقة والمحافظة عليه من الكسر عند قلعه لإرجاعه مرة ثانية بعد تنظيف الكاشي والجدران والربط بالمسامير مع تثبيت الكلاليب بالكونكريت ثم الربط بالأسلاك النحاسية والجص والبورك وتم بعون الله انجاز صيانة برج الساعة بنسبة ٩٠٪ وتم أولا قلع الجدران القديمة للغرفة الواقعة تحت البرج وفوق السور وتغيير المتآكل منها وزرق حديد (شيلمان) وبناء جدران سميكة بعرض(٣٦سم) بالطابوق والجص ثم صيانة سقف السور داخل الغرفة المتكون من ربط سقفي قديم ولوحظ إن فيها خسف وتصدعات كثيرة فرفع هذا الربط القديم وعوض بوضع حديد شيلمان وربط الطابوق بالجص الجديد ثم البدء بقلع الكاشي القاشاني في البدنة الأولى والبدنة الثانية وإعادته مجددا ثم البدنة الثالثة.

ومن الجدير بالذكر أن نوضح بان رأس البرج (برج المئذنة) كان مدوراً من ناحية الشكل ومتصدعاً وآيلاً إلى السقوط . فتم رفعه كليا حتى ظهرت الصبة الكونكريتية المسلحة للرأس وأعيد بناؤه بحلة جديدة.

وتم هذا العمل بجهود الكادر الهندسي المؤلف من الأستاذ رئيس المهندسين الأقدم عبد الكريم عبد الوهاب الجوخجي والمهندس علي صلاح والمهندس دري محمد خلف.

ولا ننسى الدور الكبير والمتابعة والجهود التي بذلها الأخوة في الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بالحاج فاضل علي الانباري الأمين العام للعتبة ولم يتبقى سوى إعادة القاشاني بشكل فني متميزً بحيث لا يغير أي شكل أو نقش، وأعطيت عمرا جديدا بفضل الله وصيانة المقرنصات وبياض الداخل بالجص وتركيب حجرات حديدية حول البرج ومن ثم رفع الهياكل الحديدية من موقعها وإظهار هذا البرج بحلّته الجديدة وبعدها يتم تشغيل ماكنة الساعة وسيتم الانتهاء من العمل وتسليمه إلى إدارة العتبة الكاظمية المقدسة خلال الأسابيع القادمة أن شاء الله تعالى.

مشروع تطوير منطقة صحن باب المراد

يهدف هذا المشروع إلى توسيع الصحن الكاظمي الشريف باتجاه باب المراد والذي يشتمل على صحن ومجمع خدمي وإداري، وهذا المشروع مازال قيد التصميم ومن المقرر تنفيذه بإدارة وإشراف الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة إلى جانب مشروع باب العسكريين عليهما السلام الذي سيضاف إلى الصحن الشريف كمدخل من مداخل العتبة المقدسة، وتمت المباشرة بهذا المشروع وبتمويل من قبل ديوان الوقف الشيعي، وإليكم نبذة مختصرة عن اقسام هذا المشروع:

القسم الأول «مدخل العسكريين»:

حيث يتم إعادة تهيئة جامع العسكريين وصيانته من جميع النواحي عبر قلع الأرضية القديمة وتقويتها منعا للتخسفات وإكسائها بحجر المرمر ذي المناشئ العالمية، وتعرية الجدران وتبييضها وطلائها بعد مد شبكة جديدة لأسلاك كهربائية وهواتف حيث لا تؤثر عمليات التسليك على جمالية الجدران. وسوف تتم عملية تفعيل باب الجامع وتأهيلها لتكون احدى مداخل الصحن الشريف مما يسهم في امتصاص زخم الزوار أثناء المناسبات الدينية أو في الأيام العادية وتحويل عمليات التفتيش والأمانات إلى داخل الجامع وبصورة غير منظورة مما يشكل خطوة هامة في تطوير الخدمات التحتية للعتبة الكاظمية المقدسة.

القسم الثاني «صحن باب المراد»:

من المقرر بناء صحن يعتبر من الناحية المعمارية مدخلاً للصحن الأساس، ومن الناحية النفسية والروحية مقدمةً للتهيؤ والاستعداد للدخول إلى الفضاءات المقدسة الداخلية حيث إن التدرج في

إبدال مرمر الحرم الداخلي للعتبة

خلافا لسواها من الأماكن، تمتاز عتبات المعصومين عليهم السلام بخصوصية لا تجدها في غيرها من العتبات المقدسة من الناحية العمرانية والروحية، فالذهب يزدان بمنائر مشاهد المعصومين ويستمد بريقه من تشرفه بطلائها وتزداد نفاسته وهو يزين أرجاء هذه العتبات.

تمتاز جدران العتبات بالزخارف التي نقشت عليها لتزيدها جمالا ورونقا تجعلك تشعر أنها ليست محض زخارف بل قطع من الجنان تنبض بالحياة، في حين تقتبس الأنوار الباهرة والأحجار النفيسة نورها ورونق جمالها من تسبيحات المؤمنين التي ترتقي من الضريح إلى عنان السماء، ومشروع إبدال مرمر الحرم المطهر واحد من المشاريع المهمة التي تهدف إلى صيانة الجدران الداخلية والأرضيات.

أما خطوات عمل هذا المشروع فيمكن إيجازها بإبدال مرمر الجدران والأرضيات بالمرمر الجديد وإضافة حزام من الآيات القرآنية على جدران الحرم وعلى ارتفاع (٨٠) سم، يعلوه حزام آخر مكون من (النقوش بالمرايا) أو ما يطلق عليه لفظة (العينكاري)، يمثل حزام الآيات القرآنية دقة العمل الحرفي ومدى اهتمام الأمانة العامة للعتبة بالتراث والحرفية وأصالة العمل وبشكل غير مطروق سابقاً، ويتكون هذا الحزام من القاشاني المعرق والمشابه للأواوين الجديدة في الصحن الشريف، وقبل الشروع بإكساء الجدران سيتم تعبئة قنوات خاصة لأسلاك الكهرباء (قابلة للفحص مستقبلاً)، وبطريقة تجعل من هذه الأسلاك تبدو كجزء منه لتظهر نقوش المرايا كقطعة واحدة تغطي هذه التأسيسات الكهربائية تماما، ومن التعديلات التي ستراعى عند إكساء الجدران بإعداد المرمر الخاص بهذه الجدران وتغليفها بعدد صحيح من المرمر دون الحاجة إلى استخدام أجزاء مبتورة منه لتغطية المساحة الباقية، وكمثال تقريبي يوضح كلامنا أكثر أن الجدران تكسى بثلاثة أو أربعة أحجار من المرمر ولا يتم اعتماد اكسائها بثلاثة أحجار ونصف الحجر لتأثير هذا الجزء المبتور على جمالية الجدران.

الوصول إلى مركز الفضاء القدسي من مستلزمات الاعداد الروحي للزائرين خلال حركتهم باتجاه المركز. وهذا الصحن الجديد الذي يتناسب طولاً وعرضاً مع تناسب الصحن المركزي للحرم الشريف وله نفس مهمة الصحن الكاظمي كمحطة للعبادة والتأمل وقراءة الأدعية المأثورة والقدرة على استيعاب الزيارات المليونية السنوية للإمامين (عليهما السلام) أيام استشهادهما والمناسبات الدينية الأخرى التي لا تقل أهمية عن الذكرى المؤلمة لشهادة الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام.

القسم الثالث «المجمع الخدمي والإداري»:

حيث سيكون موقعه إلى يمين الباب من جهة الدخول إلى العتبة الكاظمية المطهرة في حين يقع جامع العسكريين إلى يسار الباب من نفس الجهة.

وقد صُمم هذا المبنى ليكون على ثلاث طوابق:

طابق تحت الأرض يضم خدمات العتبة.

أما الطابقان الأول والثاني فيحويان قاعات متعددة الأغراض وأجنحة إدارية وقاعة اجتماعات إضافة إلى أقسام أخرى تكون معينا للأمانة العامة للعتبة الكاظمية ليتسنى لها تقديم أفضل الخدمات للزائرين من خلالها .

> المشروع يهدف إلى توسيع الصحن الكاظمي الشريف

ومن القضايا البالغة الأهمية والتي سيباشر بعلاجها في هذا المشروع تغيير واجهة باب المراد وإعادتها إلى سابق عهدها فيكون مطابقا لباب المراد القديمة من نواحي الطراز المعماري والنِسب والأبعاد حفاظا على تراثية هذه الباب التي تعد باباً من أبواب رحمة الله لعباده ومنفذا من منافذ استجابة دعاء ذوي الحاجات . وسيتم توحيد الواجهات المطلة على شارع باب المراد بإدخال العناصر الإسلامية في المواقع اللازمة لذلك دون المساس بالطراز الأثري لهذه الواجهات.

مشروع إعمار باب الأنباريين

الواجهة العليا للباب

باشرت الكوادر الهندسية للعتبة الكاظمية المقدسة برفع شباك الغرفة الوسطية للجانب الأعلى من الباب بعدما تهرأت بفعل تقادم الزمن وعوامل الجو ونخره بآفة الأرضة مما شكل بقاؤه على هذا الحال خطورة سقوطه وانهياره على الزائرين فضلا عن تشويهه لجمالية الباب.

أما آلية العمل فقد كانت عبر رسم خطة لرفع الجزء العلوي من الشباك وهو عبارة عن قوس أندلسي أصابه التلف ليتبين بعد تحريك هذا القوس انهيار الجدار الذي يحمل هذا القوس بسبب استشراء آفة الأرضة وبشكل خفي لا يمكن اكتشافه إلاّ برفعه.. أما الخطوة التي أعقبتها فيمكن تلخيصها بتفريغ الطابوق من الحجرة واستبداله بطابوق جديد ومادة «الجص» ليكون حلا مؤقتا ريثما يتم إقرار طريقة هندسية تجعله بعيدا عن الانهيار مستقبلا مع التيقن من عدم احتمال سقوطه مستقبلا وإزالة خطره بشكل نهائي في حين تضمنت الخطوة الهامة من الصيانة زرق جسر فولاذي بسمك (٨) انج تحت الجدار تتم تقويته بحديد البناء (الشيلمان) ووضع إزارات من الطابوق منعا لتجمع الرطوبة ويعالج كل هذا بالربط بحديد التقوية المسمى (باچات) التي يتم صهرها مع جسر الإسناد وبشكل محسوب الكفاءة من ناحية تحمله أثقال البناء التي تعلوه وصولا إلى السطح المكون من أحجار تدعى (الرمباة) العريضة يتم بناؤها بالطابوق الفرشي والجص ومن ثم يتم تغليف الجدار ونقشه بالآيات القرآنية وما هو جدير بالتنويه عنه هو أن الجدار قد انهار وبشكل غير متوقع وتساقط جزء كبير منه أثناء رفعه في حين لم يصب أي عامل بأي خدش أو أذى يذكر وهذه كرامة من كرامات الإمامين عليهما السلام! حيث قدر المختصون أن هذا الحادث لو حدث خارج أرجاء العتبة لتسبب في ضرر بليغ لأولئك العمال المخلصين الذين شمّروا عن سواعدهم لإتمام مهمة الأعمار . والحمد لله رب العالمين.

في رحاب الجوادين

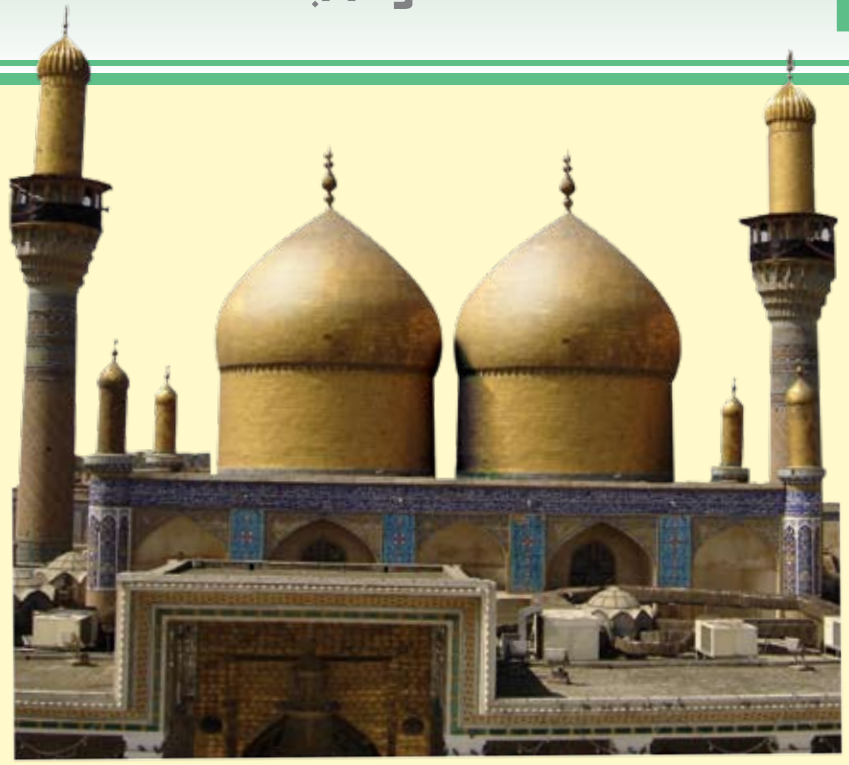

السلام عليكما يا كاظم الغيظ ويا جواد الأئمة ورحمة الله وبركاته، حشود من الناس يأتون من كل فج عميق وعلى مدار أيام السنة من محافظات العراق... أرض العتبات المقدسة ومن أنحاء العالم الإسلامي والعربي، التي تأبى الأقدام أن تسير في روضاتها إلا أن تخلع نعليها، روضة طاهرة، نقية فيها اجساد طاهرة مطهرة.

هذه الأرض المقدسة التي لا يخلو شبر فيها من ومضات وبريق وألق العترة الطاهرة، التي تعتبر المركز المهم للعتبات المقدسة في عاصمة السلام، يتوافد عليها مختلف الجنسيات من كل صوب وحدب، حشود ملؤ ها اللهفة والشوق يعبرون مسافات ما وراء البحار والقارات ويتحملون كل المصاعب ومشقة السفر ليتبركوا بهذا المقام الشريف وليتوسلوا إلى الله بباب الحوائج... (**السلام عليكما يا وليّي الله، السلام عليكما ياحجّتي الله، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض أشهد إنكما قد بلغتما عن الله ما حملكما وحفظتما ما استودعتما وحللتما حلال الله وحرمتما حرام الله وأقمتما حدود الله وتلوتما كتاب الله وصبرتما على الأذى في جنب الله محتسبين حتى أتاكما اليقين، أبرأ إلى الله من أعدائكما واتقرب الى الله بولايتكما**).

أول تسمية أطلقت عليها مقبرة قريش

الكاظمية

أطلقت هذه التسمية قديما على هذه المنطقة المقدسة نسبةً الى الامام موسى بن جعفر عليه السلام الملقب بالكاظم لاشتهاره بكظم الغيظ، وقد مرت الكاظمية بمواقف عديدة من الانشاء والعمران، وقد وصفها الرحالة ابن بطوطة المتوفي ٧٧٧هـ: (وفي هذا الجانب الغربي من بغداد قبر الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق ووالد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام والى جانبه قبر حفيده الإمام محمد الجواد عليه السلام، والقبران داخل الروضة) كما أطلق عليها تسمية (مقبرة قريش) وذلك عند انشاء مدينة بغداد سنة ١٤٥هـ ولما توفي ابن المنصور الدوانيقي «جعفر الاكبر» سنة ١٥٠هـ كان قد دفن فيها، ولايزال القسم الغربي من صحن الروضة المقدسة يسمى (صحن قريش) الى يومنا هذا... وشيد في الصحن الشريف اكثر من (٧٦) غرفة وتنتهي الغرفة بايوان صغير ومستقل من اجل تدريس طلاب العلم والمعرفة بجميع فروعها يوم كانت المراقد المقدسة كمدارس وجامعات زاخرة بطلاب العلم والمعرفة... هذه المدارس التي كانت تحت اشراف ورعاية علماء الحوزة العلمية الشريفة.

عرف الإمام الكاظم عليه السلام بـ «باب الحوائج»

تاريخ إنشاء المشهد الشريف

ذكرت معظم كتب التاريخ انه لايوجد تاريخ بالضبط يعين انشاء العمارة الاولى حول ضريح الجوادين عليهما السلام لكن العناية تحققت منذ عهد البويهين سنة ٣٣٦هـ. وفي سنة ٤٣٣ هـ تعرض المشهد الشريف الى عملية سطو وتخريب من قبل اعداء اهل البيت والعترة الطاهرة، (فدخلوا ونهبوا مافي المشهد الشريف من قناديل ومحاريب ذهب وفضة وستائر وغير ذلك...فادركهم الليل وعادوا ولما كان الغد أحرقوا جميع مافي الضريحين والقبتين والساج الذي عليهما واحترق مايقابلها ويجاورهما من قبور، وفي اليوم الثالث من صفر حفروا الضريح لنقل رفاتهما الى مقبرة أخرى فحال الهدم بينهما وبين معرفة القبر)، وبعد ذلك وفي سنة ٤٤٤هـ قام (ابو الحارث الباسري) (والملك البويهي) بترميم المشهد الشريف وحينما غرقت بغداد سنة (٤٦٦هـ) غرق المشهد الشريف وتهدم سوره فتبرع (مسلم بن قريش بن بدران العقيلي) بالف دينار انفقت على عمرانه، وفي سنة ٦٢٢هـ احترقت قبة الامامين فشرع الخليفة (الظاهر بأمر الله) في عمارة المشهد واتمها ابنه الخليفة(المستنصر بالله) وفي سنة ٦٤٦هـ غرقت الكاظمية مرة اخرى فامر (المستعصم بالله)في عمارة السور وأمر بإصلاح المشهد الشريف(مؤيد الدين محمد بن العلقمي)، وقد تلتها عمارات أخرى ففي سنة ٩٢٦هـ جدد عمارة المشهد الكاظمي (اسماعيل الصفوي) وقد تميزت بالطراز الحديث.

وفي زمن الدولة العثمانية قام (فرهادميرزا)في أواخر القرن ١٢ للهجرة بتطوير المرقد الشريف وتجديد سور المشهد وتزينه بكتابة الايات الكريمة على السور.

كانت..ولازالت مدرسة زاخرة بالعلم والعلماء

من دفن فيها

بالأضافة الى قبر الجوادين عليهما السلام يوجد قبر الشيخ (المفيد محمد بن محمد بن النعمان) الذي تولى رئاسة الأمامية في وقته والمتوفي في سنة ٤١٣هـ وكان قدس سره أستاذ الشريف الرضي، وكذلك دفن في ثراها الشيخ (محمد بن محمد الطوسي نصير الدين) المتوفي سنة ٦٧٢هـ وكذلك قبران ينسبان الى الشريف الرضي وأخوه المرتضى خارج الروضة المقدسة وهما ليسا بعيدين عن بعضهما الا بامتار معدودة، كذلك دفن في ثراها مجموعة من العلماء منهم سماحة آية الله العظمى السيد اسماعيل الصدر «الكبير» قدس سره.

باب الحوائج

ويلقب الامام الكاظم عليه السلام عند الناس بـ(باب الحوائج) ويعتبر عامة المسلمين بانه احد ابواب أستجابة الدعاء والتوسل به عند الله تعالى وكما يروى عن ابي علي الخلال (الشافعي):

«ماهمّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سَهَّل الله تعالى لي»....

في رحاب الأمام الكاظم عليه السلام

ولد أمامنا عليه السلام بقرية «الأبواء» (وتقع بين مكة والمدينة) وكنيته ابو الحسن والقابه

الطغراء

بصمة الإبداع في العتبة الكاظمية المقدسة

المشهد الكاظمي الشريف يمتاز بميزة خاصة إذ لا تخلو أي واجهة أو طابوقة ظاهرة أو مخفية في سور الصحن من علامة بصمتها يد المعمار الحاذق داخل الحرم الشريف من عبق تاريخ مقدس يجعل لهذه الأركان ما يميزها عن سواها.

تلك آية من آيات الله العظيمة أن جعل سابع المعصومين عليه السلام ذلك المتعبد في كوخ بسيط له مشهد عظيم تعلو منائره لتستنزل الرحمة من عنان السماء.

وعندما تأتي من باب القبلة... ترى النور الذي يسطع ليشق عنان السماء سرعان ما تدرك انها أحدى أبواب الجنان. فعند الدخول تتماثل أمامنا البوابة الداخلية للحرم الطاهر الشريف، المطلة من الطارمة الجنوبية بأعمدتها الثمانية المتوجة بالتاج المذهب المقرنص والموزعة على نصفين أربع في الجهة اليمنى من الباب ومثلها في الجهة اليسرى.

وعلى الجهة اليمنى ايوانان صغيران يتوسطهما باب مذهبة متماثلة مع الجهة اليسرى.

وأنت ترفع راسك إلى أعلى قوس الباب ترى في الزاوية اليمنى مربعا محاطا بعناصر زخرفية إسلامية يتوسطها في هذا المربع الطغراء وعليها التاريخ ١٣٢٢ الهجري يقابلها في الجهة اليسرى طغراء أخرى مماثلة لها.

أول من افتتح رسالة بالبسملة هو النبي سليمان عليه السلام

وعندما تخطو قدماك دخولا من باب الأنباريين في الجهة الغربية يقع نظرك على الطارمة وتمتاز بأنها تحمل طابع الماضي المجيد محلى بأزهار الحاضر السعيد، وهي تحمل نفس الطابع والمواصفات للطارمتين الشرقية والجنوبية أي «باب المراد وباب القبلة» من زخرفة وهندسة وتقطيع فني مدهش وروعة الفكرة الإبداعية المطبقة على البناء.

تسند هذه الطارمة ثمانية عشر عمودا «ركيزة» متوجة بالتاج المقرنص المذهب تسعة على الجهة اليمنى وسبعة على الجهة اليسرى ويتوسطها عمودان كبيران يرفعان الطارمة. في وسطها باب وستة اواوين مزججة مقسمة بالتساوي على يمين وشمال الباب. وهي مغلفة بقطع المرايا الفنية المختلفة الأشكال. وتم بناؤها سنة ١٣٣٢هـ. وان سقفها مقسم إلى أربعة أقسام متساوية ومتناظرة شكلا ومساحة وتقوسا وإنها مغطاة بالمرايا الخلابة الممتعة ومزججة بشكل بديع.

اما القسم الوسطي العلوي فيزيد ارتفاعه عن سطح الطارمة بأكثر من مترين وواجهة الطارمة طليت بالأصباغ والألوان الزاهية ويتدلى منها عنقود كاللؤلؤ.

كانت الأوراق التي لا تحمل هذا الشعار لا تعتبر وثيقة رسمية

أما «الإيوان» الذي ينتصب تحته الباب المقرنص فانه الباب الوحيد المعمول من الأقواس العربية الإسلامية ومطرز بطابوق قاشاني مزجج بأشكال وأحجام مختلفة. وافاريز من آيات القرآن الكريم ويقع في منتصف أعلى الواجهة مستطيل جميل مزخرف تتوسطه دائرة كبيرة في وسطها علامة «طغراء» والتي تحاط بافريز من الزخرفة العربية الإسلامية الجميلة مؤرخة بتاريخ ١٣٣٢هـ.

فما هي الطغراء... وما تاريخها... وكيف بدأت بالظهور في الهندسة المعمارية وعلى واجهات القصور والمتاحف والمراقد المقدسة؟

ذكرت المصادر العربية أن أول من افتتح رسالة بالبسملة من الأنبياء هو النبي سليمان «عليه السلام». وأول من كتب : أما بعد فهو قس بن ساعدة الأيادي وأول من طبع الكتاب عمرو بن هند وكانت العرب تقول في افتتاح كتبها وكلامها «بسمك اللهم» وجرى الأمر على ذلك حتى نزلت الآية الكريمة «انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم» فصارت البداية بها سنة إلى يومنا هذا.

ولقد عمل بها الأتراك المغول عندما اعتنقوا الإسلام، حتى جاء السلاجقة ثم آل عثمان، فاتخذوا الطغراء شعارا لهم، والأوراق التي لا تحمل هذا الشعار لا تعتبر وثيقة رسمية نافذة المفعول. ونسبوا لهذا الشعار القدسية والعظمة، واستحدثوا وظيفة خاصة في البلاط باسم «طغرا چكمك» أي «صانع الطغراء».

والطغراء من الخطوط العربية الجميلة وغالبا ما يكون بخط الثلث او الاجازة وشكله قريب من شكل ابريق القهوة وهو خط قديم تطورت هيئته الى ان وصلت الى شكلها الاخير بروعة ورشاقة ويكون فيه ألفات ثلاث او لامات ثلاث مرتفعة وقبضة كالابريق وفم وبقي مستعملا الى عهد اخر السلاطين العثمانيين. وأول من استعمله من الملوك هو ملكشاه الفارسي، بعدما قام بتصميمه الشاعر والخطاط المعروف مولى الدين فخر الكُتابُ الذي خَلَف نظام الملك في الوزارة.

لقد كان هذا الشعار جميلا إلى حد ما فاتخذه اغلب الحكام المسلمين رمزا لهم وأول من تبعهم في ذلك مماليك مصر.

وقد جاء في بعض الروايات أن الطغراء تعني «رأس الطير» كما شبّهوها بالعنقاء، ومهما تعددت الأساطير، فان رسم الطغراء كان شعاراً لمراسيم السلاطين العثمانيين وعلامة لهم وهي من أجمل الشعارات الخطية دون مثيل لذلك بولغ في تذهيبها وتزويقها وأشهرها طغراء السلطان «العثماني سليمان القانوني» وكانت تلحق بها جملة «المظفر دائماً» وهناك طغراء السلطان محمد الثالث في اسطنبول وقد كانت من الكبر بحيث غطت مساحتها جدار غرفة بكامله.

لقد تطورت أشكال الطغراء وتغيرت على مر السنين حتى وصلت في أواخر أيام الدولة العثمانية التركية إلى ما نراها عليه اليوم هنا على باب القبلة الداخلية وهي تحتل مكانا على يمين ويسار الباب الداخلي المؤدية إلى الضريح الطاهر الشريف للإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد «عليهما السلام». وقد أرخت عام ١٣٢٢هـ.

المصادر

- بدائع الخط العربي «زين الدين المصرف»
- تاريخ المشهد الكاظمي «الشيخ محمد حسن آل ياسين ».
- تاريخ الكاظمية «الشيخ عباس فيض»
- السلاجقة تاريخهم وحضارتهم تأليف «تامالا تالبوت رايس» ترجمة «لطفي الخوري وابراهيم الداقوقي» مراجعة «عبد الحميد العلوجي»

السيد إسماعيل الصدر «الكبير» قدس سره

ابن السيد صدر الدين بن السيد صالح بن السيد إبراهيم شرف الدين

ضريح السيد إسماعيل الصدر «الكبير» قدس سره

ولد في أصفهان من مدن إيران سنة (١٢٥٨هـ) ونشأ بها. ولما بلغ التاسعة من عمره الشريف توفي والده فاحتضنه أخوه الأكبر السيد محمد علي المجتهد. وقد جهد في تربيته وتعليمه حتى وصل إلى درجة عاليه من الأدب والعلم في المنطق وسطوح الفقه والأصول والرياضيات. وعند بلوغه التاسعة عشر من عمره توفي أخوه السيد محمد علي فتتلمذ بعد ذلك على يد العلامة الشيخ محمد باقر الأصفهاني صاحب كتاب (هداية المسترشدين) وحضر محاضراته في الفقه والأصول حضوراً كاملاً لثمان سنين تقريباً على ما رواه البعض من العلماء. وكان من خاصته. وصرح الشيخ انه أحرز ملكة الاجتهاد.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة (١٢٧١هـ) وحج بيت الله الحرام في نفس السنة وحضر البحوث على يد مجموعة من العلماء الأعلام أمثال (الشيخ مهدي بن علي بن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء. والشيخ راضي محمد آل خضر النجفي) ثم لازم المجدّد الشيرازي مدة حياته مُروّجاً للدين وحافظاً للعلماء ومساعداً للمشتغلين وعوناً للضعفاء والمساكين وكان يوصل الحقوق الشرعية إلى أهلها بلا منّة ولا شرط. وكان ينهل من أساتذته عباب العلوم فيغوص في أسرارها مرهف العزم في استخراج مخبآتها. نافذ الهمة في جمع أشتاتها.

وكان كلما ذهب إلى مدينة يجتمع إليه علماء تلك المدينة لأخذ العلوم والدروس والبحوث على يديه في مدن سامراء والكاظمية والنجف وأصفهان.

وعندما بلغ أستاذه الشيرازي الكبر في العمر والضعف عن التدريس بعث إلى السيد إسماعيل الصدر وطلب منه أن يقوم مقامه بالتدريس وتولي المهام والأمور الدينية مع الإمامين الآيتين السيد محمد الأصفهاني والشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي وفي هذا المجال يمكن أن يقال: قلّ من لم يَستَفِد مِنهُ من أهل العلم في العراق. لأنه كلما سافر ودخل بلداً يشرع في التدريس ويحضر مجالس فضلائها ولاسيما في مدينة الكاظمية المقدسة أيام إقامته فيها. وأصبح من مراجع التقليد في اغلب الأطراف.

أخلاقه:

كان آية في الأخلاق الحسنة ومواقفه كثيرة في مكارم الأخلاق. فكان زاهداً متوكلاً على الله ومتواضعاً وكان دائما لا يفصح عن شخصيته لمن لا يعرفه إذا أريد منه العون والمشورة وإعطاء النصح والدروس. وكان كريماً عفيفاً حتى في اشد الظروف. ودائما يوصي أهله وأولاده والقريبين منه:((إن العلم والانتساب إلى الأكابر وشرف العائلة لا ينبغي أن يكون سبب غرور الرجل وتكبره. بل الواجب عليه كلما ارتفع عند الناس درجه ازداد تواضعه لله وان خير مُعرِّف للرجل بين الناس علمه وتقواه.

وفاته:

توفي في مدينة الكاظمية المقدسة سنة(١٣٣٨هـ) بعد أن أقام فيها. ودفن في مقبرته المشهورة في الرواق الكاظمي المطهر بعد تشييع مهيب وحافل ضم جميع الطبقات. وقامت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة في جميع أنحاء العراق ودامت ما يقارب الشهر. وأقيمت مجالس التأبين في سائر البلاد الإسلامية كإيران وأفغانستان والهند وجبل عامل في لبنان. وقد رثاه الكثير من الشعراء والأدباء.

من أعلام الكاظمية

السيد اسماعيل بن السيد حيدر الصدر قدس سره

هو السيد إسماعيل بن السيد حيدر بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين بن السيد صالح بن السيد شرف الدين إبراهيم.

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة في ١٠ رمضان سنة ١٣٤٠هـ . ترعرع في كنف والده وتتلمذ على يديه وأخذ السيد إسماعيل علمه من جماعة من العلماء وقرأ السطوح على يد عمه السيد الإمام محمد جواد الصدر والحجة الميرزا علي الزنجاني. وبعد إكمال السطوح تأهب للهجرة الى النجف الأشرف . وقد بلغ درجة عالية من الفضل أكبر نسبيا بكثير من مستوى دراسته للسطوح . وكان يتمتع بذكاء ونبوغ منذ صغر سنه . وقد ألف قبل هجرته الى النجف الأشرف (رسالة في طهارة أهل البيت) و (رسالة في حكم القبلة للمتحير) تدلان على نضجه العلمي ودقة استيعاب عالية تدل على جديته في مرحلة البحث الخارج .وقد أطلع الشيخ آية الله محمد رضا آل ياسين على الرسالة الأولى وذكر أن هذا بوادر الاجتهاد. وفي النجف الأشرف حضر السيد إسماعيل أبحاث العلماء (الشيخ محمد رضا آل ياسين . الشيخ محمد كاظم الشيرازي . السيد محسن الحكيم . السيد عبد الهادي الشيرازي . السيد أبو القاسم الخوئي. والشيخ مرتضى آل ياسين). وقد أجيز بإجازة الاجتهاد من السيد عبد الهادي الشيرازي والشيخ مرتضى آل ياسين . وقد كتب آية الله السيد الحكيم بشأنه في جواب جماعة يسألونه عن حاكم شرعي يرجعون إليه في مرافعاتهم يشهد بأنه حاكم شرعي نافذ الحكم.

وقد شرع آية الله العظمى السيد إسماعيل الصدر في تدريس البحث الخارج وحضر عنده جماعة من الطلبة نصف دورة كاملة في الأصول الخارج . وقد انقطع تدريسه هذا برجوعه الى مدينة الكاظمية حوالي سنة ١٣٨٠هـ حيث أصبح هناك محور العلم والدين . ومركزا لزعامتها الدينية . وقد بدأ في الكاظمية بحثه في التفسير كان يحضره أكثر من مائة طالب من الجامعيين والمثقفين إضافة إلى تدريساته الأخرى في الفقه والأصول لعدد من علماء المنطقة في الكاظمية وبغداد . وقد ازدهرت الحياة العلمية وأساليب العمل الديني والتبليغ على يده ازدهارا كبيرا.

خلقه:

كان السيد إسماعيل الصدر (رحمه الله) يكلف نفسه فوق ما تكلف عادة . فهو المتهجد المتعبد الذي يقبل على عبادته إقبالا عظيما . وهو المدرس الذي يبذل من الجهد في تدريسه الشيء الكثير . وهو المسؤول الديني الذي يمارس مسؤولياته ويتفاعل معها بكل وجدانه وهمته.وبالرغم من المسؤوليات الدينية والاجتماعية الكبيرة والكثيرة المضنية التي كانت على عاتقه إلاّ أنه كان من أحسن خلق الله استقبالا للناس ومن أوسعهم صدرا في المعاملة معهم. وقد ذكر الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر أخاه السيد إسماعيل في ترجمته حيث قال (كان آية في الذكاء والفطنة وحضور الذهن وسرعة البديهية. ومن الأفذاذ في خلقه وتواضعه وطيب نفسه وطهارة روحه ونقاء ضميره وامتلاء قلبه بالحب والخير لجميع الناس) . ويقول السيد الشهيد محمد باقر الصدر عن مسيرته مع شقيقه السيد إسماعيل الصدر (رافقته أكثر من ثلاثين سنة كما يرافق الابن أباه والتلميذ أستاذه والأخ أخاه في النسب وأخاه في الآمال والآلام وفي العلم والسلوك . فلم أزدد إلاّ إيمانا بنفسه الكبيرة وقلبه العظيم الذي وسع الناس بحبه . ولكنه لم يسع الهموم الكبيرة التي كان يعيشها من أجل دينه وعقيدته ورسالته . فأُسكِت هذا القلب الكبير في وقت مبكر) . ويقول أيضا (كنت أراه وهو في قمة شبابه منكبا على التحصيل والعلم . ولا يعرف طعم النوم في الليل إلاّ سويعات . ولا شيئا من الراحة في النهار . مكدودا باستمرار . متناميا باتصال يزداد علما يوما بعد يوم) .

> كان آية في الذكاء والفطنة وحضور الذهن وسرعة البديهية

وعند مراجعتنا لحياته الخاصة داخل عائلته الشريفة وجدنا أن السيد إسماعيل الصدر قدس سره قد تكفل برعاية وتربية وتعليم وتهذيب شقيقه السيد محمد باقر الصدر وشقيقته العلوية السيدة آمنة الصدر (قدس الله أرواحهم) . فقد كان الأب الحنون والمربي الفاضل والأستاذ الجليل والمعلم القدير حيث كانت آثاره وجهوده واضحة وجلية في عائلته الكريمة والدليل على هذا ما وصل إليه شقيقاه من الرفعة والمكانة العالية في المجتمع والرضا والقبول عند الله عز وجل بما ختم به حياتهما الطاهرة بالاستشهاد في سبيل الله وفي سبيل دينه الحنيف على يد الطاغية اللعين صدام .

مؤلفاته :

لقد خلّف السيد عدداً كبيراً من المؤلفات التي تمثل بمجموعها تركة علمية من أنفس التركات ومنها:

١.بُلغة الراغبين. وهو شرح فقهي استدلالي يحوي عدة مجلدات.

٢.فوائد في الفقه والأصول.

٣.رسالة في «أسباب اختلاف المجتهدين».

٤.فصل الخطاب في حكم أهل الكتاب.

وكان السيد إسماعيل الصدر ينشر علمه ويستقبل الناس لحل قضاياهم في الجامع الهاشمي في الكاظمية المقدسة وكان يأمّ الناس فيه لصلاة الجماعة. وقد اهتم بالجيل الناشئ والأطفال اهتماماً كبيراً وقد رزقه الله من الأطفال بنتاً وولدين هما السيد حسين والسيد حيدر وقد أخذ سماحة المرجع الديني آية الله الفقيه السيد حسين الصدر (دام ظله) دور والده في المجال المعرفي والعمل الديني. وقد لعب دوراً مميزاً بهذا الخصوص في مدينة الكاظمية المقدسة.

وفاته:

توفي السيد إسماعيل الصدر (رحمه الله) بنوبة قلبية في ٦ ذي الحجة سنة (١٣٨٨هـ) وشُيّعَ جثمانه الطاهر تشييعاً ضخماً ومهيباً في مدن الكاظمية وكربلاء والنجف الأشرف ودفن في النجف الأشرف قريباً من جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأقيمت له المجالس التأبينية في عدة أماكن داخل العراق وخارجه...

المصادر:(رسالات إسلامية، ج١٢، عادل العلوي). (بغية الراغبين، ج١). (أمل الآمل). (الأعيان، ج٣). (صحيفة صوت الكاظمية، العدد٢٦، لسنة ١٤١٥هـ).

المفكر الإسلامي هاني فحص
في رحاب الكاظمية المقدسة

استقبل سماحة المرجع الديني آية الله الفقيه السيد حسين السيد اسماعيل الصدر "دام ظله" المفكر الإسلامي "هاني فحص" في قاعة جامع الهاشمي وبحضور حشد كبير من مثقفي العراق، وتوجه بعدها الضيف الكريم لزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وكان في استقبال سماحته الحاج فاضل علي الأنباري الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وبعدها توجه الضيف إلى ضريح الإمامين عليهما السلام لأداء مراسم الزيارة و الصلاة داخل الضريح المبارك بعدها تجول الضيف مع السيد الأمين في أروقة الصحن الشريف، واستمع إلى شرح موجز حول الانجازات و المشاريع التي تم انجازها و المشاريع المستقبلية للعتبة المطهرة.

وقد بارك سماحته كل الجهود التي بذلها الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة و أعضاء مجلس الإدارة و العاملين في هذه العتبة المقدسة و دورهم المتميز في خدمة هذا الصرح المقدس للإمامين عليهما السلام.

و بعدها توجه سماحة المفكر الإسلامي بصحبة الحاج فاضل الأنباري إلى مضيف الجوادين عليهما السلام تبادلا خلالها الأفكار و المقترحات التي تؤدي إلى تطور العمران في العتبة المطهرة و التي تصب في خدمة زوار الإمامين و تقديم أفضل الخدمات لهم.

وفي نهاية الزيارة ودّع سماحة السيد هاني فحص بحفاوة متمنين له زيارة مقبولة وسلامة الوصول إلى وطنه.

الموسوي.. ينجو من أيادي الإرهاب

للوقوف على ملابسات الحادث الذي تعرض له احد خطباء العتبة الكاظمية المقدسة سماحة السيد عمار الموسوي، أجرت «منبر الجوادين» لقاءا خاصا مع سماحته ليروي لنا تفاصيل الحادث الذي أدى الى استشهاد سائقه الخاص وإصابة سماحته بجروح متفرقة.

● باسم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة نتقدم إليكم بالتهنئة على سلامتكم ونجاتكم ، هل بالإمكان أن تصف لنا هذا الحادث؟

ـ في البداية أقدم شكري واعتزازي وامتناني الكبير الى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة والأخوة العاملين فيها على مشاعرهم الصادقة والسامية والنبيلة التي شاطرتنا الأحزان والآلام . ولا شك أن الإرهاب قد استشرى في المجتمع العراقي الذي كان يسوده الأمن والاستقرار والأخوّة والتعايش المشترك فأصبح الإرهاب لا يفرق بين إنسان وإنسان .لأن هدف الإرهاب القضاء على الإنسان جسداً وفكراً . أما تفاصيل الحادث فيمكن تلخيصها بزرع عبوة ناسفة متطورة نوع (C4) مغناطيسية ذات قوة انفجارية عالية في السيارة الخاصة بنقلنا دائما وقد وضعت تحت مقعد السائق وتم تفجيرها عن بُعد وذلك بعدما قطعنا مسافة ٥٠٠ م فنجوت من الموت بأعجوبة واستشهد سائقي.

● كم هي عدد المحاولات التي تعرض لها سماحتكم؟

ـ هذه المحاولة هي الرابعة من ناحية الترتيب والثانية من حيث الخطورة إذ سبقتها محاولة استشهد فيها الشهيد المرحوم عبد الكريم لعيبي قبل ستة أشهر وفي هذه المحاولة استشهد المرحوم الشهيد حسين ضياء رحمه الله.

● هل هذا الحادث سيثنيكم عن خط أهل البيت عليهم السلام؟

ـ يقول بدر شاكر السياب (إن الرزايا عطاء وإن المصيبات لبعض الكرام هداياك في خافقي لا تغيب هداياك مقبولة هاتها) . هذه الحوادث هي هدايا من الله سبحانه وتعالى وهي تزيدنا إصرارا وعزيمة في خدمة أهل البيت (عليهم السلام) ولإيماني بأن هذا الطريق هو طريق ذات الشوكة فما زلنا ننتهج نهج الحسين وترفرف علينا راية العباس عليه السلام ويزيدنا عزيمة صوت زينب عليها السلام فما زلنا نوجه خطابنا الى كل الطغاة والإرهابيين مرددين قولها (أسع سعيك وناصب جهدك فو الله لن تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا فما أيامكم إلّا عدد ولا جمعكم إلّا بدد إني لأستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك) لأننا نحن حقيقة الإنسان وهم الوهم المتلاشي.

● تم استهدافكم لمرات عديدة وسؤالنا هو هل من وراء ذلك الحادث إسكات صوتكم الذي يصدح بخدمة أهل البيت عليهم السلام؟

ـ لا شك أن صوت الحسين هو صوت الله الذي يريدون أن يطفئوا به نوره بأفواههم وصوت الحسين هو صوت السماء وهو صوت كل رسائل الأنبياء وهو صوت الإنسان المظلوم ضد ظالميه كما قال الإمام علي (ع) القوي عندي ضعيف حتى آخذ منه الحق والضعيف عندي قوي حتى آخذ له الحق. وما زلنا نقول ونردد ما قاله الإمام الحسين عليه السلام : والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد.

● في نهاية اللقاء نتمنى لسماحتكم الشفاء العاجل والعودة الى رياض المنبر الحسيني؟

ـ أشكر لكم هذه الزيارة وأتمنى لكم الموفقية والنجاح خدمة لإعلاء كلمة الإسلام والمسلمين.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
تحيي احتفالية يوم الغدير الأغر

بمناسبة حلول عيد بيعة الغدير في الثامن عشر من ذي الحجة ، وبرعاية كريمة من لدن سماحة المرجع الديني آية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر (دام ظله) أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلا مركزيا بهيجا بحضور السيد أمين عام العتبة والسادة أعضاء مجلس الإدارة ورجال الدين الأفاضل وشيوخ العشائر وجمع من الوجهاء والشخصيات الثقافية والاجتماعية وجموع حاشدة من المؤمنين الذين توافدوا لهذا الحفل تباعا . هذا وقد ابتدأ الحفل بتلاوة معطرة من آي الذكر الحكيم للقارئ الحاج محمد حسين الشامي . ثم تلا الحاج فاضل الانباري أمين عام العتبة كلمة العتبة بهذه المناسبة مهنئا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وجميع علمائنا الأعلام ولا سيما سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) وجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بهذه الذكرى العطرة . ثم اعتلى منصة الحفل مجموعة من الشعراء الذين أبدعوا في هذه المناسبة بقصائد متميزة أشادت بالمناقب الفذة ليعسوب الدين وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث تلا الشاعر عامر عزيز الانباري قصيدة هزت مشاعر الحاضرين جاء فيها :

عنك انحدار السيل من أقصاهُ
حاشاك أن يعلوك إلاّ اللّهُ
والمصطفى الهادي فأنت ربيبهُ
يلقاك في العليا كما تلقاهُ
يا واحد الثقلين ليس كمثله
عبدٌ تمرُ على النجوم خطاهُ

بعد ذلك ألقى الشاعر الأستاذ عاصف الفتلاوي قصيدة جاء فيها :

قلبي وعقلي فيك ملتحمانِ
منذ احتويتهما سيصطحبانِ
وكأن مجدُك جنة كونية
شعري بها كشقائق النعمان

ومنها أيضا :

يوم الغدير تثاقلت صلواتها
وعلت بأدمغة الرجال يدانِ
قيل اشهدوا وهوى بلالٌ فوقهم
فتشهدوا طُراً بخير أذانِ

وقد كانت للشعراء الشعبيين مساهمات متميزة في هذه المناسبة ،إذ ألقوا قصائد تزخر بمحبة أمير المؤمنين عليه السلام وتصف يوم الغدير أوصافا تجعل السامع يشعر أنه يشهد بيعة حقيقية تجري أمامه ولم تمض عليها أربعة عشر قرنا من الزمان..

وقد شارك فيها الشعراء (يحيى العلاق ، شاكر التميمي ، علي اللامي ، ناجي العتابي) مع مشاركة طيبة للمنشد المُلا وسام الكاظمي والمنشد الحاج طارق هوبي والمنشد سامر الانباري.

وتلقى الحفل العشرات من برقيات التهنئة من الأحزاب السياسية والهيئات الرسمية والمواكب الحسينية والمجالس البلدية وشيوخ العشائر والوجهاء وأساتذة الجامعات والوجوه الاجتماعية والثقافية وروابط الشعراء والكُتّاب والمثقفين من بغداد ومحافظات القطر .جدد أصحابها البيعة لوصي الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وقدموا خلالها أصدق التهاني للمسلمين عموما وللعتبة الكاظمية بشكل خاص داعين المولى عز وجل أن يمن على بلد الأنبياء والأوصياء والأئمة الأطهار باليمن والاستقرار والفرح الدائم.

وأختتم الحفل البهيج بقيام السيد أمين عام العتبة الكاظمية المقدسة وعدد من السادة أعضاء مجلس الإدارة بتوزيع الشهادات التقديرية على خريجي الدورة الإعلامية التي أقامها ديوان الوقف الشيعي في الكاظمية المقدسة.